# كيف تشق المجتمع بأسهل الطرق؟

يقول المفكر العربي المصري الدكتور عاطف العراقي ان حجم الخرافات في التراث العربي اكبر من عدد المواطنين العرب. وقال الفيلسوف الاسلامي الكندي «يا رجال الدين انتم عدماء الدين، لأن من تاجر بشيء باعه، ومن باع شيئا لم يصبح ملكا له، فانتم عدماء ولستم من رجال الدين.. وقال الامام الغزالي: «يا رجال الدين كنتم مطلوبين فاصبحتم الآن طالبين..».

عدت من رحلة العمل الاخيرة لافاجأ بالمعركة التي دارت رحاها على منابر المساجد وعلى صفحات الصحف وفي القلاع الدينية في قرطبة وفروعها بين الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق ومؤيديه من «رموز» السلف من جهة، وبين الشيخ عبدالله السبت او «بن» سبت ومؤيديه ايضا من «رموز» السلف من جهة اخرى. والحقيقة ان لا علاقة لي بأي منهما ولا اعرف حقيقة من منهما مخطئ اكثر من الاخر، ولكن ما استرعى انتباهي هو ما تمت اتاحته لهؤلاء من فرصة غريبة ليشغلوا المجتمع باكمله بكم غريب من القول والقيل والقال، وتعجبت كيف ان الكويت اصبحت ساحة لمن لا ينتمي لها لكي ينشر فيها ما يحلو له من افكار واعتقادات على حساب النسيج الاجتماعي الرقيق لهذا المجتمع، وتساءلت بيني وبين نفسي: هل ترضى تلك الدول التي قدم منها هؤلاء بأن يفعلوا بها ما يفعلوه بأرضنا؟ وهل تقبل دول خليجية او عربية اخرى ان يذهب لها شخص كويتي الجنسية، صالح مطلع، كعجيل النشمي مثلا، ليفتي لهم في الحلال والحرام ويوحد ويفرق بينهم كيف يشاء؟ وماذا ستكون مساحة الحرية التي سينعم بها ليقول ما يشاء؟ ومن هي تلك الدولة التي ترضى بكل هذا الكم الهائل من الفتاوى المتناقضة والمتعارضة والتي اغرق المجتمع فيها معهم؟

لقد آن الاوان لوضع حد لهذه الامور وايقاف هذه المعارك الدينية على ساحة الكويت، فالدولة بكافة اجهزتها مسؤولة عن هذه الفوضى والجمعيات الدينية الحزبية مسؤولة ورجال الدين مسؤولون بأشخاصهم عن هذه الفوضى، وصحف الاثارة مسؤولة، وكل ساكت عن الحق مسؤول عن استمرار هذه الفوضى، وقد آن الأوان ان تتحرك الاغلبية الصامتة وتقول لهؤلاء: كفى!! فقد سئمنا من امر اتهام الاستعمار والصهيونية بأنهما السبب وراء كل مصائبنا، وآن لنا ان نطلب من الله ان يحمينا من «اصدقائنا»، اما اعداؤنا وان كنا لسنا بكفلاء بهم فإننا على الاقل نعرفهم.

احمد الصراف